عهد الرئيسين
محمد كرد علي وخليل مردم
بين دولتي النثر والشعر

الأستاذ محمد كرد علي

الأستاذ خليل مردم بك

لن أتحدّث هنا عن جهود الزملاء الأكارم ، أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق وما كتبوه وما حققوه ، ونشروه خلال خمسين عاماً ، انقضت على تأسيس المجمع ، فقد عرضت لهذه الدراسة وهذا الإحصاء في دراسة بالفرنسية ألفتها بالاشتراك مع الأستاذ هانري الاووست ، عضو المجمع ، ونشرناها منذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عشرين عاماً تقريباً ، بينا فيها أثر المجمع وأعضائه في خدمة الثقافة العربية خلال ثلاثين سنة (١) .

وألفت بعد ذلك كتباً في دراسة الأمير شكيب أرسلان (٢) عضو المجمع ، ثم في ستة من أعضاء المجمع الناثرين(٣) ، ثم في ستة غيرهم من الأعضاء الشعراء(٤) ، وبهذا يكون حديثي قد شمل ثلاثة عشر عضواً في انتظار الدراسة المفصلة ، عن المجامع العربية ومجمعنا العربي بدمشق .

ولن أطمح كذلك إلى استعراض هذه الجهود التي بذلها ، هؤلاء الذين تقبلوا على رئاسة المجمع العلمي العربيّ ، وكلهم من الأعلام .

ولكنني سأقف عند عهدين من عهود المجمع ، ورئاستين امتدتا أربعين سنة ، فقـــد كانا فوق كل ذكرى تهيمن على أفكاري ، وتدفعني اليوم إلى الكتابة في الرجلين .

★ ★ ★

(١) « إنتاج المجمع العلمي العربي بدمشق من سنة ١٩٢١ ـ ١٩٥٠ » ، نشر بالفرنسية سنة ١٩٥١ على نفقة المعهد الفرنسي بدمشق .

Henri Laoust, Sami Dahan. *L'Œuvre de L'Académie Arabe de Damas*, 1951 . I. F. D. 55 pages.

(٢) محاضرات عن الأمير شكيب أرسلان وشعره ، القاهرة ١٩٥٨ ، ثم في كتاب مفصل : الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره ، القاهرة ١٩٦٠ دار المعارف بمصر .

(٣) قدماء ومعاصرون ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦١ ، وفيه فصول عن كل من محمد كرد عليّ ، معروف الأرناؤوط ، بدر الدين النعساني ، راغب الطباخ ، عبد القادر المغربي ، كامل الغزي وغيرهم .

(٤) الشعر الحديث في الإقليم السوري ، محاضرات بمعهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ١٩٦٠ ، وقد أعيد طبعه في بيروت منقحاً ومزيداً عليه سنة ١٩٦٨ بعنوان « الشعراء الأعلام في سورية » وفيه فصول عن كلّ من محمد البزم ، خليل مردم ، خير الدين الزركلي ، شفيق جبري ، بدويّ الجبل ، عمر أبو ريشة ، مع مختارات من شعرهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ــ محمد كرد علي

حياته : لقيت الأستاذ محمد كرد علي أول مرة ، بعيد الحرب الثانية ، في أوتيل الناسيونال بالقاهرة ، وكان يشارك في جلسات مجمع اللّغة العربية بمصر وحوله أدباء مصر وأعلامها يرحبون به . فسمعت ما لم أكن أسمع من نقد لأدوائنا ، كان الرئيس يعرض لها كما يعرض النطاسي لأمراض فتّاكة ، فكان يكره التواكل والتكاسل ، ويرى أن يشق الشاب طريقه بين الشوك ، ويضرب العالم الأمثال بما وقع له في حياته ، حتى بلغ بسعيه إلى سدّة الرئاسة في المجمع العلمي العربي بدمشق ، واشتهر أمره في مصر مصنع العربية ، ومتربّع الكتاب وقادة الفكر العربي لعهده .

وكان الرئيس في سرعة حديثه ونشاط لسانه ، كأنه ينطلق من أشياء حفظها ، وتأثر بها ، يتقلّب بين الحدّة في النقد ، وبين البسمات الراضية والجمل الحلوة في التشجيع ، فلا يحسّ سامعه بالوقت ، وينتقل معه إلى أبراجه ، ويجلّه .

ولقد شغفت حباً بمجالسه منذ ذلك الحين ، فاختلفتُ إليه في بيته بدمشق بين كتبه وصحبه ، ودلفتُ إليه في قريته « جسرين » بالغوطة . ولن أنسى الجلسات الصباحيّة في مكتبه بالمجمع ، وهو يرسل الحديث متدفقاً ، في بحث قرأه أو دراسة أعدّها ، أو مخطوطة يجب أن تنشر ، فهو يتسلّم بريد الصباح في المجمع ، ويكاد يلتهم ما فيه فيشرب عبارات العراقيين والمغاربة والمصريين والمستشرقين ، ويشترك في تحليل ما يكتب الكاتبون إلى المجلة ، ونقد الدراسات التي تصل إلى المجمع عن مصر ولبنان والغرب .

ولقد عرف الرئيس محمد كرد علي « مصر » فتيّ يافعاً ودخلها منذ سنة ١٩٠١ ، وهو في السادسة والعشرين من سنيه [١] ، فتعرف آنذاك

(١) عاش الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ١٨٧٦ م ــ ١٩٥٣ م (٧٧ سنة) انظر الدراسة الخاصة التي أنشأناها إثر وفاته في مجلة المجمع ، ونشرت على حدة ١٩٥٥ في سبعين صفحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى الأستاذ محمد رشيد رضا ، صاحب المنار ، ومحمد المويلحي وابنه إبراهيم ، ولقي الشيخ محمد عبده ، وغشي مجلسه الخاص ، في دارته بعين شمس ، مرّة في كل أسبوع ، تعرف إلى فضلاء الشعراء وأعيان الزمان ، كالأستاذ محمد حافظ إبراهيم ، وفتحي زغلول وإبراهيم اليازجي ، ويعقوب صرّوف ، وفارس نمر ، وعبد العزيز فهمي ، وجرجي زيدان ، وعلي يوسف ، ومصطفى كامل ، وسليمان البستاني ، وأحمد تيمور ، وأحمد زكي ، ووليّ الدين يكن وشبلي شميّل ، وغيرهم[1] وذكر أن الفضل في تقديمه إلى هؤلاء الأعلام كان لصديقيه رفيق العظم ، ومحمد رشيد رضا .

واتصل اللقاء بينه وبينهم ، وكان محمد كرد علي نهماً لا يشبع من هؤلاء الفضلاء ، يلقاهم صباحاً ، ويلقاهم مساء ، فيأخذ عنهم في هذه السنّ ، ويطمح إلى أن يزرع في بلده بالشام ، فيما بعد ، ما اقتطفه من هذه الحدائق النضرة ، التي كانت أزاهيرها تملأ الدنيا العربية بعطر مؤلفاتها وآثارها وآرائها .

وظلت هذه « الجامعة » الكبيرة الواسعة ملء سمعه وبصره وهمّه ، وطموحه حتى خطبه صاحب « المؤيد » الشيخ عليّ يوسف للتحرير في جريدته بمصر ، وكانت من الصحف الكبرى القويّة ، تدخل الدوائر والبيوت ، وتغشى المجالس والمجتمعات والنوادي ، ومحمد كرد علي يدخل معها إلى كل قلب ، ويتردّد على كل لسان ، فأصبح في المشهورين ، وقال في مذكراته[2] : « وأصبحتُ في مصر كأني في بلدي تهمني من وراء الغاية سياستها وسيادتها » .

وكأنه لم يقنع بشهرة « المؤيد » فأصدر مجلة « المقتبس » شهرية سنة ١٩٠٥ ، بعد أربع سنوات من مقامه بمصر ، وراح ينشر فيها البحوث العلمية ، والتحقيقات التاريخية ، والدراسات الأدبية . فاتجه نحو أساليب الغرب في مجلاتهم الراقية وعُني بنشر المخطوطات القديمة على صفحاتها عن خزائن الشرق

---

(١) المذكرات ٥٥/١ ، ٢٥١ ، وخطط الشام ٤١٣/٦ .
(٢) المذكرات ٥٩/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربي ، وبلغت مجلته تسع مجلدات فيما بعد ، أي (٦٥٠٠) صفحة ، أصدر ثلاثاً منها في مصر ، وسائرها في الشام .

وعاد إلى دمشق ، حوالي سنة ١٩٠٨ ، بعد أن أعلن القانون الأساسي ، وصاح الكتّاب أن دولة الاستبداد قد سقطت ، وأن عهد الحرية قد أشرق ، وقد بلغ الثانية والثلاثين من سنيه . فكأنه طار إلى بلده على جناح هذه الأماني والأحلام ، ليبني في سورية صرحاً للعربية ، وتراثها ، كما يبني إخوانه المصريون سواء بسواء .

ولكن أمانيه كانت سراباً ، فلم تكن أحلام الحرية إلاّ خداعاً ، لذلك ضاق ذرعاً بجواسيس الدولة العثمانية ، وخصومه في بلده ممن يكرهون النور والنبوغ فلاذ بالهرب ، وخرج من دمشق التي عشقها سنة ١٩٠٩ ، وقد جاوز الثالثة والثلاثين .

وقصد إلى زيارة الغرب ، وكانت ربوع أوربة تشوقه ، وحديث متاحفها وخزائنها الخطية ، وجامعاتها تستهوي قلبه ، فزار البلاد الغربية وفيها باريس ، وطاف ذات يوم أبهاء « المجمع العلمي الفرنسي » فكتب عن هذه الزيارة يقول فيما بعد [1] :

« وحدثتني النفس ببلادنا الشرقية ، وقلت هل يكتب لنا المستقبل ، تأليف مثل هذه المجامع ، فنعمل فرادى ومجتمعين كالغربيين ، أو نظل كما نحن لا نعمل فرادى ولا مجتمعين » . وهنا كانت نقطة التحوّل في حياة الرجل ، فأصبح يفكر في أن ينشىء مجمعاً علمياً ببلاده ، كالمجمع الفرنسي ، لا يعرفه بلد عربيّ قبل دمشق ، ولم يفكر فيه عالم عربيّ قبل محمد كرد علي .

وعلى الرغم من رحلته الثانية وراء كتبه ومخطوطاته ، كان يحلم بالمجمع وإنشائه ، فما كادت الحرب الأولى تحط أوزارها ، ويدخل الملك العربي

(١) غرائب الغرب ١/١٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق حتى عاودته أحلامه ، ورأى في الفريق « رضاالركابي » حاكم دمشق ، موضعاً وأملاً لتحقيق هذه الأماني ، من خلال الأعياد والبسمات العريضة بالاستقلال ، ولم يخلف الفريق ظنه ، فأصدر مرسومه بانشاء « ديوانه للمعارف » في ١٢ شباط ١٩١٩ ، برئاسته ، والديوان كان لإصلاح التعابير والكتابة الديوانية ، والمؤلفات المدرسيّة ، وخدمة العربية في المجالات العامة والخاصة .

وانقلب هذا « الديوان » بعد خمسة شهور ، فأصبح في ٨ حزيران ١٩١٩ يعرف مستقلاً باسم « المجمع العلمي العربي » ، ورئيسه محمد كرد علي ، وأعضاؤه : محمد أمين سويد ، أنيس سلوم ، سعيد الكرمي ، عبد القادر المغربي ، عيسى اسكندر معلوف ، متري قندلفت ، عز الدين علم الدين ، طاهر الجزائري ، وأما أعضاء الشرف فكان فيهم مرشد خاطر ، عبد الرحمن شهبندر ، فارس الخوري ، عبد القادر المبارك ، يستعين بهم المجمع . واتخذ مقراً له « المدرسة العادلية الكبرى » ، التي شرع في بنائها نور الدين زنكي خلال القرن السابع للهجرة . وعقد أولى جلساته في هذا المقر الجديد بتاريخ ٣٠ تموز ١٩١٩ .

ونستطيع أن نتخيل الرضى الذي كان يغمر قلب الرجل وقد تحققت أحلامه وهو في الثالثة والأربعين ، وأن نرسم الانتصار الذي كان يضحك في ضلوعه ، فقد رجعت دمشق موضع الإشعاع ، تعمل للعربية وتنشرها في الخافقين ، وعادت إليها عزّة الأمويين ، وغدت مقراً لأول مجمع علمي عربي لا تلبث القاهرة أن تقلدها فتنشىء « مجمعاً لغوياً » ، وتحذو حذوها بغداد فتنشىء « مجمعاً لغوياً » آخر ، ودمشق في هذا سباقة ، والرجل هو أول من أنشأ مجمعاً عربياً ، وأسس « مجلة عربية » هي المقتبس في دمشق .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤلفاته في التاريخ والأدب: وسار الأستاذ الرئيس – كما اعتاد صحبه ورصفاؤه أن يلقبوه – في طليعة الكاتبين في المجلة ، والمحاضرين في أبهاء المجمع ، والمؤلفين للكتب . فقد أخرج بعد سنوات أوسع كتاب في تاريخ بلاده سماه « خطط الشام » ، بحث فيه العمران والحضارة والثقافة ، والسياسة ، وتقلّب الدول ، جعله في ستة أجزاء[١] ، وعمل له كما قال خلال ثلاثين سنة ، وحشد له مصادر كثيرة مخطوطة ومطبوعة ، قد لا تبلغ اليد إلى بعضها اليوم .

وبذلك سدّ ثغرة كبيرة ، وتنادت لجنة من فضلاء دمشق وأعيانها لطبعه والإنفاق عليه ، لولاها لم ير الكتاب الثمين النور . ولا شك في أن الشباب آنذاك شربوا من الكتاب ، وعلّوا ونهلوا ، فكان لهم معيناً لا ينضب . وما يزال الكتاب أكبر مرجع ، وأوثق مصدر لو أتيحت للطبعة المنقحة منه بيد الرئيس أن تظهر على النور ، فهي تشير إلى الصفحات من مصادره وتكمله .

ومضى الرئيس يؤلف في بحث ممتع طريف ما يزال جذاباً مشوقاً هو « الإسلام والحضارة العربية » ، نشره في مصر سنة ١٩٣٤[٢] ، وقد بلغ الثامنة والخمسين من سنيه ، جعله في الدفاع عن الإسلام ، والذود عن حياضه ، والردّ على المبشرين والمستشرقين ، فكان معلمة في نظم الحياة عند المسلمين ، وفي إدارة بلادهم ، وعيشهم ، وهو من أوسع ما كتب لعهده في الموضوع ، وأدق ما ظهر ، فدخل كلية الآداب بمصر وأروقة الأزهر ، وأحبه الكتاب والأدباء ، وذلك ليس باليسير ولا بالقليل في مصر تلك الأيام .

وبعد ثلاثة أعوام أصدر في القاهرة[٣] كتاباً ، سمّاه « أمراء البيان » ترجم فيه لعشرة من كتاب النثر القدماء ، وكتب فيهم وأطال ، ولعلّه أول

(١) بلغ عدد صفحات الخطط ١٩٤٠ صفحة ، بدأ بنشره سنة ١٩٢٥ .
(٢) جعله في جزأين على ٩٤١ صفحة .
(٣) صدر سنة ١٩٣٧ في جزأين كذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من نبه إلى كثير منهم ، فلقي ما لقي الكتاب قبله في الكليات والنوادي والمجالس بمصر ، لصناعة البيان في كتابة المؤلف ، وإشراق أسلوبه فكأنه في القرن العشرين يشرب من أساليب القرن الثالث والرابع للهجرة ، في سهولة اللفظ ، ودقة التصوير مع التجديد في التفكير والتقرير والبحث والعمق . وكثير من النقاد رأى أنه يستوي في نثره مع « أمراء البيان » ، فأقام بالشام دولة للنثر ، يجلس على أريكتها في غير تكلف ، فلا يسرف على القراء في السجع والتقفية والمزاوجة ، ولا يتجنى على آذانهم وعقولهم وقلوبهم . ومن هنا قاد — وهو على رأس المجمع — كتائب الشباب في النثر ، وخدم الأساليب الكتابية ، وأرسل في أصحابها دراسات قبل أن تنشأ كلية الآداب بدمشق ، فكتب الشباب ، وخطبوا ، وألفوا ، متأثرين بالجوّ الذي أنشأه الرجل وزملاؤه ، وتسابقوا وتنافسوا في ذلك .

وما نحب أن نذكر الشباب الذين ساروا على غراره ، فنحن لا نؤرخ للجيل المعاصر ، في الشام ، وإنما أحببنا أن نبين أثر الرئيسين في المجمع ، وفي المجتمع السوريّ حولهما ، من خلال النثر والشعر ، مدّة أربعين سنة فحسب .

وفي سنة ١٩٥٠ ، وقد بلغ الرجل الرابعة والسبعين ، أبى إلاّ أن يتابع دراسته للأعلام في الأدب العربي والفكر الإسلامي ، فنشر كتاباً عنوانه : « كنوز الأجداد [١] » تحدّث فيه عمن طالت عشرته لهم ، واغترافه من معين أسفارهم ، فكتب في الأشعري ، والأصبهاني ، والبلوي ، والتنوخي والبيروني ، والماوردي ، والجرجاني ، والغزالي ، والحريري ... وغيرهم ، وهم يزيدون عدداً على الخمسين ، ترجم لكل منهم .

ولو جمعت هذه الكتب الثلاثة معاً ، لاتخذتْ عنواناً شاملاً : « تاريخ الأدب والفكر عند العرب » .

* * *

(١) صدر في ٤٣٦ صفحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأدب الشخصي : وتلفّت الرجل إلى نفسه وضلوعه وحياته ورحلاته ولقاءاته وصلاته ، فسجّل كل ذلك في كتب نافعة ، فقد أصدر منذ سنة ١٩٢٣ ، كتابه « غرائب الغرب »(١) ، وصف فيه رحلاته الثلاث خلال ديار الغرب ، في طريقة طريفة ، قربتنا إلى المشاهد التي رآها ، فكأننا رحلنا برحلته ، واستمتعنا بجولته ، صوّر فيها ما رأى وما سمع ، ووازن بين عادات الغرب والشرق وتقاليد كل منها .

ثم أصدر سنة ١٩٢٥ كتاباً بعنوان « القديم والجديد »(٢) تعرّض فيه كذلك لتراثنا القديم ، وتقاليدنا وعاداتنا ، وصوّر القديم بجلاله ، والجديد بما فيه ، وكان مؤلفه يرضى عن هذا الكتاب لأنه يمثل مقالاته وآراءه في مطلع الشباب .

وظل الرجل يرسم ما حوله ومنْ حوله ، فهاله ما نحن عليه من أقوال وأفعال ، فسجّل ما كان يحسّ به في كتاب عنوانه « أقوالنا وأفعالنا » نشره سنة ١٩٤٦ (٣) وقد بلغ السبعين .

وختم هذه السلسلة الطيّبة التي رسم بها نفسه وعصره ورحلاته ، في الشرق والغرب ، والموازنة بين الحضارتين ، بكتاب سجّل فيه « المذكرات »(٤) التي تعبها ذاكرته ، نشرها بين سنة (١٩٤٨ — ١٩٥١) وأصدر منها أربعة أجزاء لم يقلد فيها أحداً من الكتاب العرب المعاصرين الذين رسموا حياتهم ، مثل طه حسين ، وأحمد أمين ، والمازني ، والعقاد ، وغيرهم ، ولكنه جعلها على فصول متقطعة ، لا تربط بينها رابطة ، فلم يكن الرجل يقوى في هذه

---

(١) جزءان في ٦٤٠ صفحة ، صدر بمصر .
(٢) جزء واحد في ٣٤٦ صفحة ، صدر بمصر .
(٣) صدر في القاهرة على ٤٣٠ صفحة .
(٤) في ١٣٢٠ صفحة ، صدرت في دمشق ولم يزل منها ما هو مخطوط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السنّ وقد تجاوز السبعين على تنظيمها وتبويبها ، فقد كان ينقل من خواطره كل شيء مرّ في ذاكرته . ولقد كان يكتب لئلا يضيع منه شيء ، فيقول إني سأظل أكتب « ما دمتُ أتمكن من مسك القلم وأصبر على التحديق في الخطوط التي أخطّها » .

ولهذا كتب وكتب في التاريخ والأدب والفكر ، حتى جمع نواة لكتاب في الأدب ، وصوّر ورسم ووصف ، حتى كان منه كتب لو جمعت لكانت صورة للشرق وخاصة لبلاده بل للأشخاص الذين عاش بينهم ، تكاد تكون ناطقة حيّة ، فهو بذلك أديب حقاً ، وكاتب مفكر ، ورسّام متفنّن .

* * *

نشر التراث : ولم يكتف الرجل بما كان منه ، فانصرف بجهده إلى « التراث » فعُني بتحقيق الكتب ، وبدأ بذلك في سنّ الشباب ، فنشر المخطوطات في مجلته « المقتبس » بعنوان « صحف منسية » كان فيها كتاب الأشربة لابن قتيبة ، والمقامات اللزومية ، وتذكرة ابن العديم ، وغيرها ، وذلك منذ سنة ١٩٠٨ وهو في الثانية والثلاثين .

ثم راح يصف الخزائن الخطّية ونوادرها ، ويحدّث عنها الشباب ، ويغريهم بمطالعتها ، وإخراج الدفائن الثمينة ، فتكلّم عن كنوز الأستانة والمدينة المنورة والقاهرة ، ولا شك في أنه تأثر في ذلك بأستاذه الشيخ طاهر الجزائري ، منذ صباه ، فأراد أن ينشئ جيلاً بعده يحذو حذوه .

وأخرج منذ سنة ١٩٠٨ « رسائل البلغاء » وقد نشر بعضها من قبل على صفحات المقتبس ، فأقبل عليها المستشرقون والدارسون من العرب ، وما تزال في طبعاتها المتعدّدة ، المرجع الفذّ للبيان الخالد في النثر العربي ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه الرسائل للبلغاء المشهورين أمثال عبد الحميد الكاتب ، وابن القارح ، والمعرّي ، وابن شرف القيرواني ، وابن قتيبة ، والوطواط ، وابن طاهر البغدادي ، وابن المدبّر . . .

وأخرج كذلك سنة ١٩٠٩ « سيرة أحمد بن طولون » للبلويّ ، و « المستجاد من فعلات الأجواد » للمحسّن التنوخي ، نشره بدمشق سنة ١٩٤٦ ، و « تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي » ، أصدره في العام نفسه .

وبعد عام نشر كتاب « الأشربة » لابن قتيبة مستقلاً ، وأما كتاب « البيزرة » لبازيار العزيز بالله الفاطمي ، فكان يصحّح تجاربه ، وينظر فيه أواخر أيامه ، حتى أطفأ الموت هذا النور الذي كان يشع من عينيه الثاقبتين ، وأغمضها إلى الأبد ، سنة ١٩٥٣ ، فأصدره المجمع بعد وفاة الرئيس وهو في السابعة والسبعين من عمره ، إكباراً لمنشئه ، ولمن ظل يرعاه خلال أربع وثلاثين سنة .

وهكذا قضى الأستاذ الرئيس حياته بين عمل رائع ، وتحقيق نافع ، وعاش لتراثنا ، وأدبنا ، وتاريخنا ، فخلّف للأجيال درساً لا ينسى ، وضرب مثلاً جميلاً في الإنتاج ، على الرغم من أعماله في الوزارة أكثر من مرة ، وفي الاشتراك بالمؤتمرات العلمية في الغرب ، والمجمع اللغوي بالقاهرة .

وكان عهد رئاسته في المجمع زاهراً ، أقبل فيه الشباب على المجمع يستمعون إلى المحاضرات ، ويشاركون في تحقيق المخطوطات وصنع الدراسات والمقالات ، بفضل تشجيعه وتوجيهه ، فهو يهش لكل جديد جديّ ، ويفرح لكل عمل نافع ، حتى ما تحصى الكتب التي صدرت لأيامه (١)

(١) كم كنا نود أن نحصي الكتب المجمعية التي صدرت لعهده خلال ربع قرن ، برعاية المجمع ، فلعل الإدارة تنشر قائمة بها ، تساعد على دراستها وتحليلها ، ذلك عدا ما صدر خارج المجمع بارشاده ، فذكر اسمه فيها أو أهديت إليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

برعاية المجمع أو المؤسسات الأخرى بفضله . فقد كان الرجل في مصر والعراق والشام قبلة الباحثين ، وكان راية رفعها المجمع بدمشق خفاقة في البلاد العربية ، فهو مفخرة للشام ، وعزّة للدراسات ، ونبراسٌ للباحثين ، وكان رائداً ، ومصلحاً ، وكاتباً . ومع ذلك انقسمت الآراء في الحكم على ما كان من نقده المتواصل ، كما تنقسم أبداً في الحكم على كل عظيم .

★ ★ ★

٢ — خليل مردم

حياته وشعره : ولم يكد يقضي الراحل الكريم حتى تسلّم راية الرياسة عالم آخر من علماء المجمع ، هو الشاعر خليل مردم ، وكان نائب الرئيس في المجمع خلال سنوات ، وقبل ذلك كان عضواً عاملاً ، فقد انتخبه المجمع في ٩ كانون الثاني ١٩٢٥ ، وهو في الثلاثين من عمره (١) انظر ص ٩ ، أي بعد ستّ سنوات من تأسيس المجمع .

ولم يكن هذا الشاب غريباً على الشعر والنثر ، منذ بدء شبابه ، فقد دفعه الأسى والحزن مذ كان برعماً إلى النظم والشكوى ، في شعر يدلّ على الخامسة عشرة من سنيه ، فبكى أباه ورثى أمه ، فأبوه من فضلاء دمشق وأعيانها ، وصف جنازته بأنها « تسير كما تسير الجبال » ، وافتخر بنسب أمه إلى فهر وعدنان « وقضت قانتة صائمة » . وشكا في شعره ظلم الدهر والأقارب والعدوان على اليتيم ، وانصرف إلى الحذر والصمت والصبر

(١) خليل مردم (١٨٩٥ ـ ١٩٥٩) كان أصغر من الأستاذ الرئيس بعشرين سنة ، وتوفي بعده بستّ سنوات ، وقد رسمنا حياته في المجلة وفي صدر ديوانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فانطبعت في شخصيته الأناة في الحديث ، والهدوء في التفكير ، ولكنه كان يمسح عليها كلها بابتسامة عريضة وأدب في الحديث تلفه نعومة واباء ، عرفناهما في صدر شبابنا ، وقد قادنا إلى بيته خلال الحرب الثانية ، بعد أوبتنا من الغرب ، أستاذنا الشيخ بدر الدين النعساني ، خلال إحدى الزيارات لدمشق وكانا صديقين فحملنا الرجل إلى بساتين دمشق ، في عربته ذات الخيول آنذاك ، وطفنا معه « الغوطة » التي يعشقها الشاعر ، ويتنسم أريجها كلما دهمته هموم قومه وأمته .

وكان الرجل يحمل هذه الهموم على قامته الفارعة حتى انحنت ، ووخطت فوديه بالشيب ، فقد شهد ولادة الملك العربي ، وهو في الثالثة والعشرين ، وعرف « فيصلاً » عن قرب ، وعمل له ، ومدح هذا الملك العربي ، ورأى فيه ظلاً لخلفاء بني أمية . ولعلّ دار الشاعر الواسعة على مقربة من قصر الخلفاء الأمويين ، بجانب الجامع الأمويّ الكبير ، دفعته إلى أن ينتظر أن تعود إلى العرب تلك الأيام ، بل لعله تخيّل أنه أصبح في شعراء الملك العربي الجديد يختال ببردة من أمجاد العروبة على برود من قصائده الوطنية .

ولكن ، سرعان ما انطوى هذا الحلم في صدره ، فدخل الفرنسيون دمشق ، وراح ينظر إليهم نظرة الكره ، وينصرف عنهم إلى جمال دمشق الفاتن في كل ربوة مزهرة ، ونهر متدفق ، وزهر فياح ، وكاعب حسناء ويرسل وصف ذلك في شعره ، فتردّده النوادي العربية ، ويكاتبه أعلام البيان العربي في كل صقع ، فالأمير شكيب أرسلان (١) يبادله الشعر ، وشعراء المهجر يراسلونه ، فينشيء في دمشق « رابطة أدبية » على غرار « الرابطة القلمية » في نيويورك ، ويصبح رئيساً لهذه الرابطة سنة ١٩٢١

(١) روينا بعضاً من ذلك في كتابنا عن الأمير شكيب أرسلان ، دار المعارف بمصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو في السادسة والعشرين فكان رئيساً « لمجمع أدبيّ » مصغّر وهو في سن الدراسة الجامعية لشبابنا اليوم ، وكانت تضم هذه الرابطة أدباء من ذلك العهد فيهم : محمد الشريقي ، ابيفانوس ، شفيق جبري ، حيدر مردم ، سليم الجندي ، حليم دموس ، أحمد شاكر الكرميّ ، قبلان الرياشي ، عبد الله النجار ، جورج ريّس ، نسيب شهاب ، ماري عجمي ، نجيب الريس ، فخري البارودي وغيرهم . ولعل هؤلاء الشباب كانوا يثورون في سبيل شعر جديد ، ويعملون كما تعمل رابطة نيويورك ، أو كما يوصي العقاد والمازني في « الديوان » بمصر .

ومهما يكن من أمر فان نشأة هذه الرابطة تشبه نشأة المجمع ، وهمته في العمل فقد ظهرت بعد سنتين من ولادته ، واتخذت شعاراته نفسها في العمل للتراث ، والحفاظ على اللغة ، وايقاظها بعد طول ركود ، خلال أربعة قرون ، فقد سئم الجيل الجديد من دفن تراثه ، وسكوت لسانه ، واقفار بلاده من الصحف الأدبية ، وضآلة الصحافة في ربوعه ، ومصر تعجّ بالصحف والأدباء والشعراء .

لذلك نهض الجيل الجديد للّغة العربية لعلّه يرفع لها مناراً من جديد ، على شفار القوافي ، وسطور النثر الجميل ، وتلك أهداف المجمع العلمي العربي سواء بسواء .

ولقد أصدرت الرابطة « مجلة » ، وحاضر فيها المحاضرون ، وكرمت الأدباء ، ونشرت شعراً رفيعاً ، واحتفلت بتكريم (مي زيادة) في دمشق سنة ١٩٢٢ ، وأنشد فيها الخليل نفسه قصيدة يرسم فيها حال دمشق ، وهي تدفع النوم عن الأجفان ، وتتثاءب قبل الوثوب .

وهي تشبه قصيدة حافظ إبراهيم في مصر ، حين رسم تقاعس قومه عن الهجوم على شعره في البؤس ، وفي اللّغة ، والوطنية ، وتفرق العرب ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد غصّ ديوانه بمثلها حتى احتفلت دمشق بحافظ ، فاعترف فيها : بأن دمعه ذاق أول مرة طعم السرور فرحاً .

وشعر الخليل لا يقل عن شعر حافظ هجوماً على بعض الرجال والساسة المحترفين ، حتى عرف بأنه كان في الشعراء الذين ألهبوا الثورة السورية ، منذ شبابه ، فكان ملتزماً ، تشحذ على قوافيه أسنّة الحراب في غوطة دمشق ، وعلى كل رابية من روابي الشام فراح « يذكي الجمر ويطفىء الجمر » كما قال بنفسه .

وراح شعره على كلّ لسان ثائر ، وأكبر المجمع العلمي همة الشاب الشاعر وعمـــله في الرابطة الأدبية ، ومشاركته في طبع « معاني الشعر للأشنانداني » سنة ١٩٢٢ ، فخطبه المجمع إليه وجعله في أعضائه سنة ١٩٢٥ .

* * *

ولكن الشاعر الشاب دخل في السياسة بشعره القومي ، فترصدته السلطة للقبض عليه ، لذلك هرب إلى لبنان مع الأحرار من بني قومه ، ليكون لسانهم في الفداء خارج الأقفاص الكبيرة ، وسافر إلى الاسكندرية سنة ١٩٢٦ ، وفي مصر تعرف إلى الشعراء والأدباء ، كما تعرف قبله الأستاذ محمد كرد علي سنة ١٩٠١ ، فسبقه قرابة خمس وعشرين سنة .

وسافر خليل مردم بعدها إلى انكلترة ، ينهل من الغرب ، ويتعرف إلى آدابه وشعرائه عن كثب ، كما تعرّف الأستاذ محمد كرد علي قبله ، فأطال مكوثه بين الشعب الانكليزي ، فوقف على عيشهم ، وأعجب بكثير من عاداتهم ، وارتضى هدوءهم ، وأعجبته سكينتهم ، فأخذ عنهم كثيراً ، وطبع نفسه خلال حياته بهذه السكينة وهذا الهدوء ، حتى ظنّ بأنه بعيد عن هموم الناس خلال حياته ، ولكننا عرفناه عن قرب ، ورحلنا برحلاته إلى لبنان مرات ، في أيام الثلاثاء ، يوم عطلة المجمع ، والسفر والغربة يكشفان عن كثير ، فنعمنا بحديثه وذكرياته وأدبه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومهما يكن من أمر فقد عاد الشاعر إلى سورية سنة ١٩٢٩ وهو في الرابعة والثلاثين ، بعد أن اطمأن إلى سكوت السلطة عنه ، ورسم عودته في شعره كعاشق يلقى معشوقته ، بعد طول فراق ، فهو دمشقي حقاً ، يحب كلّ ركن من أركان الصَّخر والنَّوْر في هذه الجنة التي كان يتمنى أن يكون خالداً فيها ، فما أحب أن يبرحها في رحلة بعيدة ، ولقد دُعي أكثر من مرة ، لحضور المهرجانات والمؤتمرات ، فكان ينتدب زملاءه ، ويؤثرهم على نفسه على أن يبقى في جنته ، فلا يغادر دمشق وغوطتها .

ولقد كان بين رياض الغوطة ورياض الشعر يقضي ساعات عمره ، وكنا نهجم عليه في المجمع ساعات الصباح ، فنراه قد شمّر عن ساعديْه ، ينقل بخطه الجميل ، دواوين الشعراء القدماء الذين كان يعمل لهم ، فلا يتلفّت إلى مال يتدفق عليه ، أو إلى مناصب ترمى على كتفيه . ولكنه ما أراد أن يعمل لديوانه ، فطبعه المجمع بعد موته وأشرف عليه ابنه الشاعر .

وليس شعر « الخليل » بالهيّن القليل[1] ، فقد شارك بهذا الشعر في أحداث أمته والبلاد العربية ، كما شارك شعراء مصر الثلاثة شوقي وحافظ ومطران ، بل نهض بالشعر في خدمة العربية وانبائها كما نهض رئيسه محمد كرد علي قبله بالنثر .

ولكن قصائده تفرّقت في الصحف والمجلات ، وكانت حيناً ناراً وشواظاً على الأجنبي ، ترسم النضال الذي خاضته سورية في سبيل استقلالها ، كما كانت أحياناً بلسماً لجراح العاشقين ، وشفاء الغزلين المشوقين ، فكان شعره

---

(١) خصصنا حياة الشاعر بدراسة جعلناها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٩ ثم نقلت إلى صدر ديوانه بعد وفاته سنة ١٩٦٠ . أما شعره فقد بحثنا فيه في فصل طويل في كتابنا « الشعراء الأعلام في سورية » طبعة ثانية ، بيروت ١٩٦٨ (ص ٨٣ ـ ١٤٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كذلك يعمل في ميدانين ميدان قومه وميدان شخصه ، كما يعمل نثر كرد علي في خدمة التراث ، وفي خدمة الأدب الشخصي .

أما ميدان النضال ، فقد دخله فتى ، فرسم الشهداء العرب على الجذوع ، ووصف دمشق في ثورتها كأنهـــا على طوفان من لهب ، ومشاهد النساء والأطفال ملأت ألواحه حزناً وأسى ، كما امتلأت قصيدة شوقي في وصف الثورة السورية .

وشارك شعره الوطني في المعركة ، فخاض غمارها ، مع الأحرار المناضلين ، فكأنه اشترك بجسمه ويده لا بلسانه وبيانه ، وكانت أشعاره تهدر بالحقد والموجدة ، فتنصبّ على الخونة ، كما ينصبّ الرصاص على هدف تكاثرت حوله البنادق ، وهو يدعو فيها جميعها إلى وحدة كبرى ، يسخر من الدويلات فيرى أنها لا تزيد كل واحدة على البيت الصغير ، ولا تبعد عن أختها إلاّ بمقدار الفتر أو طرف البنصر .

وأما ميدان شخصه ، فقد نظر إلى الطبيعة فرسم كلّ ما فيها ، فاستنطق الصخر والماء ، والشجر ، والزهر والحيوان ، فالفراشات تطير على قوافيه ، ويتناغى الحمام بين مصاريع أبياته ، ويفوح الطيب ، وتزيغ العيون في رسم الحركات ، حتى ما يكاد ينفض ريشته من رسم طيران الحيوان ، أو رقص الإنسان أو حديثه بالعيون والشفاه .

وما نرى من ضير في أننا انصرفنا عن رئاسة المجمع إلى شعر الشاعر ، فقد كان يتثقف بشعر الشاعر كثيرون من الشباب ، وهو تحت قبة المجمع ، كما كان كثير منهم يأخذ في النثر بأسلوب محمد كرد علي . وقد تغذى العالم دائماً بالنثر والشعر على حدّ سواء ، ولذلك أنشأ الرجلان إلى جانب عملهما الرسمي في المجمع ، مدرستين ناهضتين للنثر والشعر ، طربت لهما دمشق ، وأفادت منهما البلاد العربية ، وارتفع من قبة « المجمع » لكل منهما لواء عال يجتذب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجيل الجديد إلى التراث العربي ، يقلّده ويقلّده حتى يبتكر فيه ويبتدع ، كما فعل القدماء في عصورنا الأدبية سواء بسواء .

وهذا ما قصدنا إليه حين جعلنا عنوان المقال « بين دولتي النثر والشعر » نريد أن كلاًّ من الرئيسين عمل للبيان في خطته ، وانتصر فيها ، على جهاد متواصل ، داخل المجمع وخارجه ، فتجاوز الحدود ، وارتفع للبلاد علم إلى جانب الأعلام العربية ، في خدمة اللّغة العربية وتراثها ، وبذلك حقق الرئيسان مع إخوانهما وصحبهما هدفاً كبيراً من أهداف العلماء .

* * *

مؤلفاته في الأدب : عمل الشاعر خليل مردم للنثر كما عمل للشعر ، فقد اشتغل في سنّ مبكرة ، قبل العشرين ، في جمع الأخبار الأدبية والفنية ، فألف قبل كل شيء كتابه في شعر الأعراب بعنوان « تراجم الأعرابيات »[١] فجمع فيه ما تفرق في الكتب ، وترجم لأربعين رجلاً من الأعراب ، فرسم الرواية والمناظرة وفقه اللّغة وآداب العربية . ثم ألف « جمهرة المغنيّن »[٢] ، جمع فيها أخبار هؤلاء المتفنّيين وعاداتهم وأخلاقهم ، ومجالسهم عند الخلفاء ، فصوّر الحضارة وسجّل تاريخ الغناء في أسلوب عذب جميل .

وخلال السنين التي كان يدرس فيها الأدب العربيّ بالكليّة العلمية (١٩٣٣ — ١٩٣٩) أخرج بحوثاً لفحول الأدباء ، بعنوان جامع : « أئمة الأدب »

---

(١) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق ، سنة ١٩٦٦ ، بعناية ابنه الشاعر الأستاذ عدنان مردم والأستاذ أحمد الجندي .

(٢) طبعه كذلك المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٤ ، بعناية الأستاذين المذكورين نفسيهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنشر خمسة منهـا « الجاحظ »[1] ابن المقفع ، ابن العميد ، والصاحب ، والفرزدق » ، وهي دراسـات مبسّطة تجمع بين دفتيها حياة كل أديب إلى صفحات مختارة منه ، في عرض واضح ، لعله يفتح لطلاب المدارس الثانوية باباً ، إلى فهم الأدب واجتياز امتحان الشهادة الثانوية .

ثم أخرج كتابه « شعراء الشام في القرن الثالث الهجريّ » ، وتقدم به إلى المجمع العلمي العربي بدمشق كرسـالة في الأدب فانتخبه المجمع عضواً فيه ، كما ذكرنا من قبل .

وانتخبه المجمع العلمي بعد ذلك سنـة ١٩٣٩ ، أميناً لسرّ المجمع ، فسلك في « المدرسة العادلية » سحابة يومه جنباً إلى جنب الرئيس كرد علي لايتفارقان إلاّ في فترات قليلة ، اختير فيها الشاعر خليل مردم سنة ١٩٤٢ وزيراً للمعارف ، ثم اختير وزيراً مفوضاً في بغداد سنة ١٩٥١ ، فاضطر إلى قبول هذين المنصبين ، وهو يفضل أن لايغادر المجمع ، وأن لا يفارق الرئيس ، فقد عاشا معاً قرابة أربع عشرة سنة ، يطير فيها الشاعر الخليل من المجمع العلمي ، ثم يعود إلى عشّه ، فرحاً بالرئيس ، لأنه يرى فيه قمة عربية لاتدانيها قمة في المعرفة والثقافة ، والدؤوب على العمل ، وتشجيع الشباب ، ولم يكن الرئيس أقل فرحاً من الشاعر بلقائه ، فقد كان يرى فيه الأديب الرقيق ، مستودع الأسرار ، شديد الحرص ، جميل التواضع ، كأن الشعر الرفيع سكب عليه برداً من أجمل أبراده ، فكساه أجمل الحلى وزينه بأنقى الصفات . وكان حديثه صورة للرقّة ، ما تنقطع بشاشته عن حديثه ، ولسـانه الحييّ المتردد ، لايكاد ينطلق إلاّ في خير الناس ونفع

(١) الجاحظ ٩٦ صفحة ـ ابن المقفع ٩٦ صفحة ـ ابن العميد ١٤٤ صفحة ـ الصاحب ٢٥٦ صفحة الفرزدق ١١٢ صفحة ، وكلها من القطع المتوسط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأدب ، وخدمة المجمع العلمي ومجد العرب . وكانت عيناه الواسعتان تشعان أبداً بنور النبل والحياء الجم ، وتضحكان للنكتة البريئة .

وما أجمل المجالس الصباحية في المجمع العلمي ، منذ اختلف فيها الشاعر إلى الرئيس سنة ١٩٣٩ ، تسمع عبارات الرئيس كنافورة « البحرة » في دارة المجمع « المدرسة العادلية » هدّارة موسيقية ، لاتكاد تنقطع ، تمسك الجملة بالجملة نكتة أو طرفة يميل لها الرئيس المتحدّث ، والأمين الذي يحسن السمع والإصغاء ، وعشرون سنة بين الرجلين تحسّ كأنها أربعون في وقار الاستماع وهدوء المتأدب ، وضحك الرّصين ، فتسحر بالمجلس ، وتنسى الدنيا حولك ، وتغيب عنك أهوال الحرب الدائرة في الغرب ، آنذاك ، ومصاعب العيش السائرة في الشام ، من حرمان وتحديد واقتصاد شديد ، فالحرب كانت تغيب وتنقشع سحابتها حين تدخل مكتب الرئيس ، وحوله الأمين ، وبعض الأعضاء ، والقهوة تطوف على الزائرين ، مع حديث الأدب والمخطوطات ، فتستمع إلى محاضرات نافعة ، يودّ المرء لو سجّلها بآلات عصرنا ، واستعادها اليوم ، حين يفتقد كلّ شيء ، فلا يرى إلاّ الحديث « مع الخالدين » .

وكان جدران « المدرسة العادلية » مقرّ المجمع ، منذ ثلاثين سنة ، تستمع من جديد بعد قرون ، أحاديث العلماء ، كما كانت تستمع منذ مئات السنين إلى ابن خلدون وغيره من فطاحل المسلمين ، الذين زاروها متعلمين ومتحدّثين .

وعاش الرضى والعلم سنين بفضل الرئيس الكاتب ، والرئيس الشاعر بعده ، تحت قبة هذه المدرسة ، وقرب ضريح الملك العادل المدفون فيها .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نشر التراث : وأقبـــل الشاعر الأمين ، إلى نشر التراث ، وخدمة العربية ، كما كان يفعل الرئيس ، فانصرف من جـديد إلى تحقيق الشعر وطباعة الدواوين القديمة على مخطوطات ، فقد رأينا أنه اشترك في شبابه مع اخوانه في تحقيق « معاني الشعر للأشناندانى » ، لذلك راح يطيل النظر في هذه المخطوطات فأخرج في المجمع الدواوين الكثيرة : « ابن عنين[1] سنة ١٩٤٦ ، ثم « علي بن الجهم » سنة ١٩٤٩ ، ثم « ابن حيّوس » ، سنة ١٩٥١ ، ثم ابن خياط الدمشقي سنة ١٩٥٨ .

ولقد صدّر هذه الطبعات بمقدمات واسعة مفصّلة ، ودراسـات عميقة فيها تحليل طريف ، واستنتاج طيب ، وتخريجات لغويّة ، وبلدانيات . ولو جمعت هذه المقدمات معاً ، لكانت كتاباً في تاريخ أدب العربي ، لا تقلّ فصوله الزاهية عن أية دراسة عميقة مبنية على النصوص .

وأما تعليقاته عن الأماكن فيحسن أن تجمع وتفهرس وترتب ، لتكون معجماً أبجدياً ، لما يجهله كثير من العرب عن هذه المواضع في بلاد الشام ، فقد ملك الرجل الشاعر خطط الرحلة في مطاوي الأدب ومسالك التاريخ والبلدان ، حتى غدا في جملة الذين يعرفون أوثق معرفة رقعة بلادهم شبراً شبراً ، وهذه وطنية صادقة ، وعلم جميل .

ولقد أقبل الشباب إلى تحقيق الدواوين برعاية المجمع كما أقبل الرئيس قبله ، فتعاقبت دولة الشعر ، بعد دولة النثر في هذه الدار الخالدة .

---

(١) ابن عنين في ٢٦٦ صفحة ـ علي بن الجهم في ٢١٤ صفحة ـ ابن حيّوس في جزأين ٦٩٣ صفحة ـ ابن خياط الدمشقي في ٣٤٦ صفحة ـ ولقد صدرت دراسته في ديوان الوليد بن يزيد كمقدمة لطبعة الديوان بالمجمع العلمي ، سنة ١٩٣٧ وهي إعادة لطبعة غاير يللي للديوان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سنة ١٩٥٣ ، بعد وفاة الأستاذ الرئيس اختير الأمين الشاعر ، رئيساً للمجمع ، فما تبدلت حاله ، وإنما ظل وفياً للمخطوطات ، وصديقاً للناشرين الشباب ، يشجع خطواتهم ، كما كان يشجعها الرئيس الراحل ، وغدا المجمع العلمي بفضلها دارة للشباب والناشئة ، يقبلون إليه كما يقبل المجمعيون ، في حبّ وشغف .

ولعلّ هذه الصفحات أوضحت خدمة المجمع العلمي خلال أربعين سنة على يد رئيسيه ، في دولتي النثر والشعر ، وهي الحفاظ على اللّغة العربية والعمل لتراثها . فاللّغة العربية أقدس الروابط في القومية العربية ، وهي غاية الغايات عند المجمعيّين !

رحم الله الرئيسين عداد أياديها .

الدكتور سامي الدهان
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net